



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة بابل كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الشخصية في ديوان (أنشودة المطر)

للسياب

بحث قدمته الطالبة (زهراء ميثم سعدون عزيز) إلى مجلس قسم

اللغة العربية بكلية الآداب

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

وآدابها

بإشراف

أ.م. سعد علي المرشدي

٢٠٢٢ م

١٤٤٣ هـ

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

الى :-

*والدين الكريمين حفظهم الله

*والى كل أفراد أسرتي

*والى كل الأصدقاء ، ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي في
أثناء دراستي

*والى كل من ساهم في تلقيني ولو حرفاً في حياتي الدراسية.

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير العميق الى أستاذي
المشرف سعد علي المرشدي لما منحه لي من وقت وجهد
وتوجيه وإرشاد وتشجيع ، كذلك أتقدم بجزيل الشكر إلى
أساتذتي الكرام

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
١ - ٥	المقدمة
٣ - ١	المبحث الأول: مفهوم الشخصية في النقد الأدبي الحديث
٧ - ٤	المبحث الثاني: الشخصيات الواقعية الدينية
١٣ - ٨	المبحث الثالث: الشخصيات الواقعية الاجتماعية
١٥ - ١٣	المبحث الرابع: الشخصيات خير الواقعية (الأسطورية)
١٦	الخاتمة
١٧	قائمة المصادر والمراجع

المقدمة

مقدمة

يتناول هذا البحث موضوع (الشخصية في ديوان (أنشودة المطر)) للسياب الذي يشغل الكثير من التفكير ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع لما يحمله ديوان أنشودة المطر من شخصيات متنوعة وكثيرة تناولها السياب في قصائد مهمة من هذه المجموعة ، الأمر الذي يجعل من هذه الشخصيات مادة صالحة لأن تكون موضوعا لبحث التخرج.

قام هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث مع خاتمة وقائمة بمصادر البحث

تناولت في المبحث الأول مفهوم الشخصية في النقد الأدبي .

وفي المبحث الثاني تناولت الشخصيات الواقعية الدينية وأوضحت بعض النماذج الشعرية عن هذه الشخصيات .

وتناولت في المبحث الثالث الشخصيات الاجتماعية وأوضحت بعض النماذج الشعرية عن هذه الشخصيات .

وأیضا تناولت في المبحث الرابع الشخصيات غير الواقعية الأسطورية وأوضحت بعض النماذج الشعرية عن هذه الشخصيات

وفي النهاية اتقدم بخالص الشكر والتقدير الى كل من مد لي يد العون في
انجاز بحثي هذا واطص منهم استاذي المشرف ، وأساتذتي في قسم اللغة
العربية المحترمين ، ولجنة المناقشة التي ستتولى مناقشة هذا البحث
وتقييمه.

ومن الله التوفيق.

المبحث الاول

الشخصية في اللغة :- تشتق كلمة الشخصية من فعل شخص وشخص الشيء اذا اتضح اظهر وبان .^١

الشخصية اصطلاحا في بعض المعاجم العربية الحديثة

تعرف معاجمنا مصطلح (personal)

١- الشخصية وهو:- صفة تطلق على احد معان ثلاث :- ما يميز الشخص من حيث تعبيره عن مشاعره التي ينفرد بها دون غيره^٢ كما يدل على شخصية المتكلم أو الروائي في العمل الأدبي حيث ترى أن المؤلف عندما يتكلم من خلال أثره الأدبي يفعل ذلك عن طريق شخصيته الكاملة ويظهر ذلك جليا من ضمير المتكلم في الرواية أو القصة حيث لا يشترط أبدا أن يعادل أنا المؤلف الحقيقي.^٣

٢- الشخصية وهي :- تستعمل في الأدب الروائي الا أن المصطلح يختفي ليحل محله مصطلح (الفاعل) و (الممثل) لدقتها السيمائية.

(الشخصية الروائية) فكرة من الافكار الحوارية التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية .

والشخصية تمثيلية لحاله أو وضعيه ما^٤.

^١ - لسان العرب ن ابن منظور: مادة (شخص)

^٢-ينظر : المصطلح السردى في النقد الأدبي الحديث ، د. أحمد رحيم كريم الخفاجي : ٣٧٦

^٣- ينظر : نفسه : ٣٧٦

^٤- ينظر : نفسه : ٣٧٦

وتعرف معاجمنا العربية أيضا مصطلح (character) ب :-

١- الشخصية وهي احد الافراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم من أحداث

القصة المسرحية^١

٢- الشخصية وهي الشخصية الفنية في مسرحية او قصة^٢

٣- المزاج ويقصد به في الرواية العادات والمثل التي تميز وتجعل افعاله ثابتة نسبيا ،

ويصف مزاج الشخصية ووصف المزاج بعض الأجناس الأدبية التي تتعرض

للسجايا والسمات التي تميز نمودجا اجتماعيا معينا كالبخل والكرم مثلا ومزاج

الشخصية^٣

وتبيّن بعض المعاجم الحديثة عدة استعمالات للشخصية منها :-

- "الفرد ال متمتع بخطوات اجتماعية بارزة"^٤

- "الفرد التاريخي والخيالي في الأعمال الفنية أو الدور الذي يؤديه المؤدي "^٥

- "الفرد الذي يسلك سلوك غيره في مقام السخرية"^٦

١- ينظر: المصطلح السردى في النقد الأدبي الحديث: ٣٧٥

٢- ينظر: نفسة : ٣٧٥

٣- ينظر: نفسة : ٣٧٥

٤- المعجم الفلسفي ، جميل صليبا : ٣٢٣

٥- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه وكامل المهندس: ٢٠٨

٦- المعجم الفلسفي : ٣٢٣

وجاء في قاموس السرديات في تحديد مفهوم الشخصية بأنها "كانت لها سمات

الإنسانية ومن منخرط في افعال إنسانية مثل " Actor " له صفات إنسانية ويمكن

أن تكون الشخصيات رئيسية او ثانوية (طبقا لدرجة بروزها النص)

ديناميكية حركيه عندما يطرأ عليها التبدل او استاتيكية ساكنة عندما لا تكون قابلة

للتغيير متنسقة مسطحة flat بسيطة ذات بعدين قليلة السمات يمكن التنبؤ بسلوكها

ببساطة " ^١

^١ - قاموس السرديات ، جيرالد برنس : ٣٠

المبحث الثاني

الشخصيات الواقعية الدينية

" يمثل التراث الديني رافداً أساسياً مهماً من روافد اغناء التجربة الشعرية العربية الحديث عموماً وقصيدة الشخصية على وجه الخصوص فكان التراث بما يحتويه من فكر إنساني وقيم فنية خالدة و مبادئ إنسانية حقه يعد بالنسبة لشعرائنا منبعاً لا ينضب ومورداً ثقافياً لا يضعف"^١

والشخصيات الدينية هي واحدة من " انماط الشخصيات التراثية المهمة وهو يتفرع إلى نصفين آخرين هما الشخصيات القرآنية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم مثل شخصيات الأنبياء عليهم السلام والشخصيات الإسلامية وهي التي عرفت في طابعها الإسلامي العقائدية لكن لم يأت ذكرها في القرآن الكريم "^٢ ومثال على هذا النمط من الشخصيات قصيدة السياب (المسيح بعد الصلب) ، يقول السياب :

بعد ما أنزلوني سمعت الرياح
وفي نواح طول تسف النخيل
والخطى وهي تتأى إذن فالجراح
و الصليب الذي سمروني عليه طوال الأصيل
لم تمتني وأنصت كان العويل
يعبر بيني وبين المدينة
مثل الحبل يشد السفينة

^١ - قصيدة الشخصية في ديوان (زهرة البرتقال) للشاعر عبد الكريم راضي جعفر، سعد علي المرشدي : ١٩١٤

^٢ - بنية قصيدة الشخصية في الشعر العراقي الحديث ، د. علي عز الدين الخطيب: ٣٨

وهي تهوى إلى القاع كان النواح
مثل خيط من النور بين الصباح^١

يبدو هذا المقطع مثقلا وحرارة الإحساس بمأساة السيد المسيح ودقة التعبير عن هذا الإحساس الذي يدل على قدرة السياب على استثمار الشخصية الدينية وتوظيفها في شعره شخصا وفكرا وموقفا ثم مصيرا أي أنه نجح في تمثيل فكرة التضحية والثورة من أجل الآخر.

وفي المقطع السابق نجح الشاعر في الجمع بين الاحساس بالامل والنور وبين الحزن والصراخ والألم من خلال الجمع النواح والنور وكيف يكون النواح وهو حزن وصراخ وألم وكيف يكون نورا والنور هو الأمل والضيء والتقاؤل والحياة.

وتأتي قصيدة (سفر أيوب) هي الأخرى مثلا على هذا النمط من الشخصيات ، يقول السياب

: لك الحمد مهما استطال البلاء

ومهما استبد الألم

لك الحمد إن الرزايا عطاء

و إن المصيبات بعض الكرم^٢

تضمنت هذه القصيدة تضرعا روحيا من الشاعر ازاء محنته الانسانية محنة المرض والبلاء المعبرة عن المعاني الإنسانية العميقة فكان ابتلاؤه كابتلاء أيوب عليه السلام من حيث الداء والابتلاء والألم والمرض والحزن واليأس قصيد وتعد سفر أيوب من قصائد بدر شاكر السياب وأكثرها الما على الابتلاء والاحتساب الى الله في كل خير وألم ورضا ورحمة متأسيا في ذلك بقصة سيدنا أيوب عليه السلام .

^١ - ديوان بدر شاكر السياب : ٤٥٧

^٢ - نفسة : ٢٤٨

الم تعطني أنت هذا الظلام

وأعطيتني أنت هذا السحر

فهل تشكر الأرض قطر المطر

وتغضب وإن لم يحمدها الغمام^١

وفي هذه الأبيات ترى أسلوب الاستفهام الاستنكاري على النفس التي تفرح عندما

يصيبها الخير وتسخط إن لم يجدها الغمام وأصابها جذب

شهور طوال وهذي الجراح

تمزق جنبي مثل المدى

فلا يهدأ الداء عند الصباح

ولا يمسح الليل اوجاعه بالدوى^٢

ثم ينشغل الشاعر بين نزاعات النفس البشرية كثيرة الشكوى والعجز التي ان

أصابها خير من الله تعالى اطمأنت به وإن أصابها شر فنتت ويئست ثم بين النفس

المطمئنة التي ترضي بالقضاء والقدر التي تصبر على الابتلاء وتحتسب الأجر

عند الله على أنه كل هذا خير ورضا ورحمة متأسيا في ذلك يقصه سيدنا أيوب

عليه السلام.

^١ - ديوان بدر شاكر السياب : ص ٢٤٨

^٢ - نفسه: ص ٢٤٩

المبحث الثالث

الشخصيات الواقعية الاجتماعية :-

"وهو نمط من الشخصيات ذات علاقة وصله مباشرة بالشاعر وحياته" ^١
ومحيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه.

ومن الشخصيات الاجتماعية العامة التي استخدمها الشاعر في ديوانه شخصية
(الموس) كما في قصيدته المشهورة (الموس العمياء) ، يقول السياب.

الموس العمياء

الليل يطبق مرة أخرى فتشربه المدينة
العابرون إلى القرارة مثل أغنية حزينة
وتفتحت كأزهار الدفلى ومصابيح الطريق
كعيون ميدوزا تحجر كل قلب الضغينة

كأنها نذر تيشر أهل (بابل) بالحريق ^٢

يقول بدر شاكر السياب في قصيدته ها هو الليل يغطي جميع أنحاء المدينة فيحتضن
العمى البلاد كلها هم جميع المارين في خلال هذا الليل يحولون إلى القاع في أمرهم

^١ - قصيدة الشخصية في ديوان (زهرة البرتقال) : ١٩٢٦

^٢ - ديوان بدر شاكر السياب :

ولم يبقى في هذا الطريق إلا مصابيح تشبه في سوئها رأس ميدوزا كأنها افاع تبث
سمها في المدينة^١

من أي غاب جاء هذا الليل من أي الكهوف
من أي وجه للذئاب

من أي عش في المقابر دق أسفة كالغراب
قاييل أخفى دم الجريمة بالأزهار والشفوف
وبما تشاء من العطور او ابتسامات النساء
و من المتاجر والمقاهي تنبض بالضياء^٢

في هذه الأبيات ترى من أين جاء هذا الليل المظلم الحزين هل جاء من الغابات او
جاء من الكهوف في الجبال تحديات هكذا حياة البشر فقد بدأ قاييل بقتل هابيل ثم
اخفى معالم الجريمة بالأزهار و ابتسامات النساء وكان الغرض ورا القتل هو المال
وها هو الأمر يتكرر في عصرنا الحالي فالناس في هذه المدينة المظلمة أثار من
قبلهم^٣

ومن الشخصيات الاجتماعية التي استخدمها السياب في ديوانه شخصية (الابن)
كما في قصيدته (مرحى غيلان) يقول السياب.

١ - ينظر : الأعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاعر السياب : ٣٣٦

٢ - ديوان بدر شاعر السياب :

٣ - ديوان بدر شاعر السياب :

مرحى غيلان

بابا بابا

ينساب صوتك في الظلام الي كالمطر الغزير

ينساب من خلل النعاس وانت ترقد السرير

من أي رؤيا جاء ؟ أي سماوة أي انطلاق

فكان أودية العراق^١

نلمس في هذا المقطع الشعري من القصيدة بهجة غامرة تشارك فيها فرحة الشاعر بأول مقطع ينطقه طفلة الصغيرة لأبسط الكلمات (بابا) نجد هنا السماء والماء والالودية والمطر ورببه الخصب أو التحمل الازهار والاثمار والالودية العراق اشرك الشاعر في هذا المقطع عناصر الطبيعة وجندھا للمساهمة في بلورة الصورة ونموھا .

ومن الشخصيات الاجتماعية العامة التي استخدمها السياب ايضا في ديوانه شخصية المخبر كما في قصيدته (المخبر) يقول السياب .

المخبر

أنا ما تشاء أنا الحفير

^١ - ينظر : الأعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاکر السياب : ٣٣٦

صباغ أحذية الغزاة بائع الدم والضمير

للظالمين . أنا الغراب

يقتات من جثث الفراخ انا الدمار أنا الخراب^١

هكذا هي البداية اذن (أنا ما تشاء أنا الحقير) ذاك هو المخبر ففي حوار وترقب

يصف السياب في قصيدته شخصية المخبر التي باعت القيم والمبادئ كلها ونذالة

ذاك الشخص والمأساة المتكررة في كل عصر فيه ظلم وبيع الضمير لقاء ثمن

بخس فالاعتقالات العشوائية والتعسفية كلها يقف خلفها دائما ذاك الحقير فهي غالبا

ما تستند على أقوال المخبرين السريين^٢

وسأقتفيه فما يفر سأقتفيه الى السعير

أنا ما تشاء أنا اللئيم أنا الغبي أنا الحقود

لكنما أنا ما أريد أن القوي انا القدير

أنا حامل الأغلال في نفسي اقيد من أشياء^٣

^١ - ديوان بدر شاكر السياب :

^٢ - ينظر : الأعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب : ص ٢٤٢

^٣ - ديوان بدر شاكر السياب :

هذا هو شأن هؤلاء وذلهم المهين المعبر عن نفوسهم الضعيفة الخربة في ملاحقة الآخرين والتجسس عليهم في رسم لنا السياب صورة بشعة لهذه الشخصية المرفوضة اجتماعيا.

المبحث الرابع

الشخصيات غير الواقعية الأسطورية :

"وهو النمط المقابل الآخر للنمط الواقعي المتمثل بشخصيات غير الواقعية القرائية و أبرز من يمثلها هي الشخصيات الأسطورية والفلكلورية وهي شخصيات أيضا ذات طابع زمني لأنها انبثقت من عمق التراث الأدبي العربي والعالمي وقد حملها الشاعر العراقي دلالات متعددة للتعبير عن تجاربه المختلفة"^١

^١ - بنية قصيدة الشخصية في الشعر العراقي الحديث، د. علي عز الدين الخطيب : ١٤٣

ويلعب توظيف الأسطورة في الشعر العربي الحديث بما تحمله الاسطورة من
مواقف الثورية وأبعاد فنية دورا وأثرا حتى اليوم في اغناء التجربة الشعرية
وبلورتها^١

ومن الشخصيات الاسطورية الفاعلة التي استخدمها الشاعر في ديوانه شخصية
السندباد كما في قصيدته (رحل النهار) :

ها أنه انطفأت ذبالتة على افق توهج دون نار
وجلست تنتظرين عودة سندباد من السفار
والبحر يصرخ من ورائك بالعواصف والرعود
هو لن يعود
أو ما علمت بأنه أسرته آلهة البحار^٢

في هذه الأبيات القصيدة توضح جلوس الزوجة على شاطئ البحر وانتظارها عودة
السندباد.

وفي المقطع الآتي يشير السياب الى مكونات الطبيعة التي توحى بالموت والخوف
:

^١ - ينظر : قصيدة الشخصية في شعر عدنان الصائغ ، رؤى طارق صالح الزبيدي : ٢١

^٢ - ديوان بدر شاكر السياب : ١٨٠

والبحر متسع وخاوٍ لا غناء سوى الهدير
وما يبين سوى شراع رنحته العاصفات وما يطير
الا فؤادك فوق سطح الماء يخفق في الانتظار
رحل النهار^١

تأثر الزمن على الزوجة وزوال شبابها جعلها تزوج ما بين اليأس والأمل في عودة
السندباد وانتظار البطل الغائب وهو السندباد.

ويمضي السياب في قصيدته :

وكأن معصمك اليسار
وكأن ساعدك اليسار وراء ساعته فنار
في شاطئ للموت يعلم بالسفين على انتظار
رحل النهار
هيهات أن يقف الزمان تمرحتى باللحود
خطى الزمان و بالحجار^٢

^١ - نفسه :

^٢ - ديوان بدر شاعر السياب : ١٨٠

خاتمة

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها بالنقاط الآتية :-

١. تعد الشخصية ملمحا بارزا ومهما في ديوان انشودة المطر للسياب.
٢. تنوعت انماط الشخصيات في الديوان ولم تكن على نمط واحد .
٣. لقد ابدع السياب في تناول الشخصية في قصائده وصياغتها بطريقة فنية بارعة.
٤. يعد السياب واحدا من ابرز الشعراء العراقيين في استثمار الشخصية في شعره ومن الأوائل في ذلك
٥. تنوعت تعريفات وتحديدات مفهوم الشخصية في معاجمنا الأدبية العربية .

المصادر

- ١- الاعمال الشعرية الكاملة ، بدر شاكر السياب . ج (١-٢) ، ط ٢ ، دار الحياة للنشر والتوزيع ، القاهرة
- ٢- بنية قصيدة الشخصية في الشعر العراقي الحديث ، د. علي عز الدين الخطيب . ط ١ : ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥ م ، الدار العربية للعلوم والنشر .
- ٣- ديوان بدر شاكر السياب ، ط ٣ . ج ١ ، دار العودة ، بيروت ١٩٧١
- ٤- قاموس السرديات ، جبر الدبرنس ، ترجمة : السيد امام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط ١ . ٢٠٠٣
- ٥- قصيدة الشخصية في ديوان (زهرة البرتقال) للشاعر عبد الكريم راضي جعفر ، سعد علي المرشدي مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية ، المجلد ٢٤ . العدد أ-

٦- قصيدة الشخصية في شعر عدنان الصائغ ، رسالة قدمت الى مجل كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل ، قبل رؤى طارق فالح الزبيدي ٢٠١٩

م

٧- لسان العرب ، لابن منظور الافريقي بيروت ، لبنان .

٨- المصطلح السردي في النقد الادبي الحديث ، د. احمد رحيم كريم الخفاجي .

ط الاولى ٢٠٢١ م - ١٤٣٣ هـ دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان مؤسسة

دار الصادق الثقافية .

٩- المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، بيروت . دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ م -

ج

١٠- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهيه وكمال

المهندس ، بيروت لبنان ، ١٩٨٤ .